الفعل فناسب ان يفسر في الاصطلاح بالفعل واما القدر فلم يرد ان معنا
في اللغة الفعل فناسب ان لا يفسر في الاصطلاح بالفعل بل بالعلم وقد نظم
العلامة الاجهوري معنى القضا والقدر وحكى فيه الخلاف على غير
هذا الوجه فقال ، ارادة الله مع التعلق ، في ازل قضاؤه فحقق ،
، والقدر الايجاد للاشيا على ، وجه معين اراده علا ،
، وبعضهم قد قال معنى الاول ، العلم مع تعلق في الازل ،
، والقدر الايجاد للامور ، على وفاق علمه المذكور ،

فانت تراه جعل القضا هو الارادة مع التعلق الازلي على القول الاول او العلم
مع التعلق الازلي على القول الثاني وعلى كل من القولين فهو قديم وجعل
القدر هو الايجاد على وفق الارادة على القول الاول او الايجاد على وفق
العلم على القول الثاني وعلى كل من القولين فهو حادث وبهذا كله
فالقضا والقدر راجعان لما تقدم من العلم والارادة وتعلق القدرة
لكن لما كان خطر الجهل في هذا الفن عظيما صرحوا بما **قوله** كما اتى في الخبر
اي لما ورد في الخبر فالكاف للتعليل والمراد من الخبر الحديث لان الخبر
والحديث مترادفان على الاصح ولذلك قال العلامة الصبان في منظومته
التي في المصطلح ، والخبر الحديث لا يثبت ، ماعن امام المرسلين يؤثر ، او غير
لا فرق فيما اعتمد ، واشار المص بذلك الى ان دليل ذلك سمعي فمن جملة
ذلك ما روي عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة يشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر
خيره وشره ومن جملة ذلك ايضا حديث الام بعض الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وانما
عولوا على الدليل السمعي هنا لانه اسهل للعامة والا فقد علمت مما مر
ان القضاء والقدر يرجعان للصفات التي عولوا فيها على الدليل العقلي
قوله ومنه ان ينظر الخ اي ومن الجائز عقلا عليه تعالى ان ينظر
الخ فالرؤية جائزة عقلا دنيا واخرى لان الباري سبحانه وتعالى
موجود وكل موجود يصح ان يرى فالباري عز وجل يصح ان يرى لكنها

تقع

تقع دنيا لنبينا صلى الله عليه وسلم وواجبة شرعا في الاخرة كما اطبق
عليه اهل السنة للكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فايات كثيرة منها قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومعنى ناضرة حسنة وهو صفة
للوجوه وهو المسوغ للابتدا به وناظرة خبره وحمل الجبائي النظر في الاية
على الانتظار وجعل الى اسما بمعنى النعمة والمعنى عنده منتظرة نعمة ربها
ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هي الجنة
والزيادة هي النظر لوجهه الكريم كما قاله جمهور المفسرين ومنها قوله
تعالى على الارائك ينظرون واما السنة فاحاديث كحديث انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والتشبيه للرؤية في عدم الشك والخفا
لا للمرئي كما قد يتوهم والتشبيه بالسبب في الحديث لان القيامة قد قرب
واول المعتزلة الحديث بان المعنى سترون رحمة ربكم واما الاجماع فهو
ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الاخرة قال الامام
مالك رضي الله عنه لما حجب اعداه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه ولو
لم ير المومنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكافرون بالحجاب قال تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما حجب
قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضى ثم قال اما والله لو لم يوقن
محمد بن ادريس بانه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا وهذا من كلام
المدللين نفعنا الله بهم والا فالله يستحق العبادة لذاته وقال ابن العربي
ان رؤية الله جعلت تقوية للمعرفة الحاصلة في الدنيا فما راه كمن سمعا
والحاصل ان هنا مقامين كما يستفاد من كلام السعد في شرح المقاصد احدهما
في جواز الرؤية وثانيهما في وقوعها والمتبادر من كلام المص المقام الاول كما
هو قضية مرجع الضمير **قوله** بالابصار ظاهره ان الرؤية بالحدق فقط وهو
احد اقوال ثلاثة ثانيها انها بجميع الوجوه لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ثالثها انها بلا جزء من اجزاء البدن كما نقل عن ابي يزيد البسطامي
قوله لكن بلا كيف لما كان قد يتوهم من قوله ومنه ان ينظر بالابصار انه
تعالى يرى بكيف كما في رؤية بعضنا بعضا استدرك عليه بقوله لكن بلا كيف
اي بلا تكيف للمرئي بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)